

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠ في مصر والسودان
٨٠ في الإقطار العربية
١٠٠ في سائر الممالك الأخرى
١٢٠ في العراق بالبريد السريع
١ عن العدد الواحد

الاعوانات

يتفق عليها مع الإدارة

الرسالة

مجلة أسبوعية للفكر والعلم والفن

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المشؤل

أحمد حسن الزيات

الإدارة

دار الرسالة بشارع السلطان حسين
رقم ٨١ - عابدين - القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العدد ٤٧٦ « القاهرة في يوم الإثنين ٥ شعبان سنة ١٣٦١ - الموافق ١٧ أغسطس سنة ١٩٤٢ » السنة العاشرة

الصدق في الأدب

الصدق هو جَماع الصفات الجوهرية للأدب الصحيح .
هو مطابقة الخبر للواقع ، ومجانسة الشيء للطبيعة ، ومشابهة المثال للأصل ، ومجاوبة العمل للعقيدة ، ومواقفة الأسلوب للقاعدة ، ومناسبة الكلام لل مقام ، وملاءمة اللفظ للمعنى ، ومواءمة الموضوع للكاتب . فلو ذهبت تنقضي أسباب ما تجد في العمل الأدبي من النقص أو الخطأ أو العبث أو الزيف أو الفساد أو التعمل ، لما وجدت في غير الإخلال بالصدق في واحد أو أكثر من مدلولاته التي ذكرت . فالصفة التي لا تدل على شيء من حقيقة الموصوف ، والكلمة التي لا تقع في وضعها من المعنى ولا في موضعها من الجملة ، والصورة التي لا تتألف من خطوط الحاضر وألوان البيئة ، والصناعة التي لا تقوم على أساس من الطبع والذوق ، والحلية التي لا تساعد الأسلوب على التأثير والإبانة ، والموضوع الذي لا يسفر عن جانب من الجمال أو الحق أو الخير ، والكاتب الذي لا يقف عند ما يحسن من فنون القول ؛ كل أولئك تزوير على الطبع ، وافتئات على الفن ، وتلفيق من الهراء لا يدخل في الأدب ولو دفعوه دفعا في أوسع أبوابه

إذا حكمت الصدق في رأيك أمنت التناقض ؛ فلا يخالف ظاهرك باطنك ، ولا يعارض آخرك أولك . وإذا حكمت

الفهرس

صفحة	
٧٩٣	الصدق في الأدب . . . : أحمد حسن الزيات ...
٧٩٥	أوهام تخلق متاعب . . : الدكتور زكي مبارك ...
٧٩٧	سيكولوجية « إدلر » . : الأستاذ محمد أديب النامري
٨٠٠	شعر علي بن أبي طالب . : الأستاذ محمد محمود رضوان
٨٠٣	طلعت حرب ورسائله الأدبية : الأستاذ مصطفى كامل الفلكي
٨٠٤	الفن . . . : الأديب أحمد أبو زيد ...
٨٠٦	المصريون المحدثون : شمائلهم { المستشرق « إدورد ولين » وعاداتهم . . . : بقلم الأستاذ عدلى طاهر نور
٨٠٩	الساقية الجافة ... [قصيدة] : الأديب محمود عماد ...
٨٠٩	ذكريات ... : الأديب مصطفى على عبد الرحمن
٨١٠	السوية هي الصورة أو الصورة : الأب أنستاس ماري الكرملي
٨١١	كم ذا ... : الأستاذ محمود البشبيشي ...
٨١١	حول الردف والسناد . : الأستاذ محمود عزت عرفة . .
٨١٢	في كتاب « الاتماع والمؤانة » : الأستاذ محمد مندور ...

أو قاذفاً ذاك بحجر ، أو خاطفاً لعبة من بنت ، أو سارقاً شيئاً من بيت أفلما جاوز حد الطفولة دخل في خدمة الفجّار والمجان ، فكان يخدم أولئك في تدبير الجرائم ، ويخدم هؤلاء في إعداد الولايم ... »

فأنت ترى أن هذه الجملة على إيجازها قد صورت نشأة هذا الطفل على الإجماع بالمعنى الذي لا تزيّد فيه ، وباللفظ الذي لا بد منه ، وبالبيان الذي لا بأس به ؛ وإذا سلّمت الجملة الفنية من اللغو والخطأ والفشانة سلم فيها عنصر الصدق وهو جوهر الأدب - ولكنك مع ذلك لا تقدم ناقداً يزعم أنه يضع (الميزان الجديد) للنقد في (الثقافة) ، ثم يجازف باستخدام علمه بالأدب الغربي ، في الحكم على أساليب الأدب العربي ، فيستفسر الرأي اعتسافاً لا يتسع له فيه عذر . فهو ينكر منطق العقاد ، ويظلم شعر على طه ، ويغمز أسلوب طه حسين ، ويحكم على سائر الأساليب المعروفة بمجافاة « الموسيقى والإيجاء والطبيعية »

هذا الناقد الفاضل قد اختاره الجملة التي اخترتها ليبرهن بها على كذب الأسلوب لا على صدقه ! فهو يقول إن أسلوبها أشبه بأسلوب « المقامات » (كذا والله !) وأن القارئ يقرأها « فلا يتصور أن مثل هذا الرجل موجود » ودليله على ذلك أن وجوده لو كان ممكناً ما سألتني القراء عن حقيقته . والواقع أن الذي سألت في الرسالة طالب من المهدي الجنائي ، وما كان سؤاله إلا عن مكان المجرم لا عن حقيقته . ثم يحضّي الناقد على أن القطعة من الأدب المصنوع فيقول : « يا لله ! ولم لا يخطف لعبة من ولد وهو مجرم كبير ؟ (كذا !) ولم لا يسرق من جامع وذلك أيسر من السرقة من بيت ؟ وهل هو حقيقة لم يخطف إلا من بنت ؟ ولم لا يسرق إلا من بيت ؟ ... وهو يخدم المجرمين بتدبير الجرائم ، ولكن لم لا يخدم المجان بإعداد المقاصف ؟ وهل الوليمة أشهى من المقصف ؟ » فالناقد لا يرى بأساً في أن نضع الولد بدل البنت ، والجامع بدل البيت ، والمقصف بدل الوليمة ، لأننا في ظنه لم نقصد إلى معاني هذه الكلمات وإنما قصدنا إلى الزاوجة والسجع ! هذا النقد أعوزّه الصدق فصدر عن هوّى أو جهل . وأى الآفتين كانت المصدر فإنها ورطت الرجل في نقد كلام لا يصدق نقده إلا على افتراض الكذب فيه !!

محمّد الزبيدي

الصدق في أسلوبك أمنت الفضول ؛ فلا تؤدي معنى بغير لفظه ، ولا تضع لفظاً في غير موضعه . وإذا حكمت الصدق في نيتك أمنت النفاق ؛ فلا تقول ما لا تعتقد ، ولا تمتدح ما لا تؤمن بصحته . وإذا حكمت الصدق في كفايتك أمنت المجازفة ؛ فلا تعالج ما لا تعلم ، ولا تنقد ما لا تفهم ، ولا تدعى ما لا تثبت . وإذا استحالت مراعاة الصدق في بعض فنون الأدب كالقصص المتخيّل ، وجبت عليك مراعاة احتماله (La vraisemblance) على ذلك أسوق إليك إذا سمحت جملة من إحدى افتتاحيات الرسالة لأطبق عليها شرط الصدق في الشكل والموضوع والغرض . ولم اختر هذه الجملة لأنها من نوابغ الجمل ، ولكنني اخترتها لنرض لا يشق عليك أن تلحظه فيما بعد

موضوع الجملة طفولة مجرم بالبرزّة لم تفارقه نية الإجماع منذ درج إلى أن اكتمل . نشأ هذا الطفل في (قريتنا) وفي (حارتنا) ، فانا أصف حاله كما كان ، وأقص أمره كما وقع . الحارة ساحة فسيحة تستدير عليها البيوت ، فكانها صحن دار كبيرة . والأطفال - وأنا منهم - يلعبون في بهرتها شتى الألعاب في مراح وبهجة ؛ فإذا طلع عليهم هذا الصبي الشرير من داره انقطع اللعب وخجاً كل طفل لعبته . ثم لا يلبث الشجار أن ينشب بينه وبين الأطفال بنين وبنات بغير رفق ؛ فالقوى يثبت له فيضربه ، والضعيف يفر منه فيقذفه ، والبنات ترتفع فلا تدفع عن لعبتها يده . والبيوت على الحارة مفتحة الأبواب لا يحرس أمتعتها غير الأمانة ؛ ولكن المجرم الصنبر ينتهز غفوة الأمانة في نفسه فيدخل هذه البيوت ليسرق حلاً أو وتدّاً أو كرة صبي أو بيضة دجاجة . فلما أبغض دخل (صبيّاً) في خدمة (جدعان) القرية ؛ وهم في الريف كالفترات في المدن ، دأبهم الشجار والسرقة والفجور . وكان هؤلاء الجدعان ليال مذكورة بالسطو والهو ؛ فكانوا إذا فرغوا من تدبير الجريمة وتنفيذها ، أقاموا لزملائهم (وعملائهم) ولأنهم يكثر فيها اللحم والخمر والحشيش ، ويقوم عليها أحداث المجرمين مقام الخدم والتدليل ، كما يقومون في تدبير الجرائم مقام الطلائع والرسل . ولا أطيل عليك فقد صغرت هذه الصورة في هذه الجملة :

« نشأ بين لداته من أطفال القرية كما ينشأ الزنوبر بين النحل أو الثعالب بين الحمام ؛ فكان لا يتفك ضارباً هذا بمصا ؛